61 | تفسير سورة طـه - فوائد وعبر - رمضان 9341هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه التباعدات ثم اما بعد. يلاحظ في قصص القرآن ان له يتبع هذا القصص حديث عن الاعتقاد. سواء كان هذا - 00:00:00

عن التوحيد واثبات النبوة او عن الوحي واهمية الكتاب او عن الساعة واخبارها وما يكون في اخر الزمان او عن يوم القيامة من اول البعث الى الفصل بين العباد اما الى الجنة واما الى النار - 00:00:30

ولهذا نجد بعد سياق قصة موسى وفرعون ان السياق يوضح ملامح كثيرة تتعلق بمسائل الاعتقاد. فذكر ربنا عز وجل اثبات التوحيد واهمية الالوهية لقوله تعالى انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء - 00:01:00

ثم انتقل السياق الى يوم القيامة. هذا اليوم الذي اشار اليه سياق القصة. لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فقط انما تقضي هذه الحياة الدنيا. انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا - 00:01:30

فيوم الجزاء الذي اشير اليه في القصة بدأ الكلام عنه تفصيلا في السياق التالي بعد سياق القصة. ومن جملة ما ذكر ربنا عز وجل في سياق الاعتقاد لا سيما فيما يتعلق - 00:02:00

وباليوم الاخر قوله سبحانه وتعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. فيذرها فقاعا صفصفا. لا ترى فيها اوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له. وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا. يومئذ - 00:02:20

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون علما قوله تعالى ويسألونك يا محمد عن الجبال. لان الجبال هي علامة القوة عندهم. صلابة وضخامة وارتفاع. فاذا كان هناك يوم للقيامة - 00:03:10

فيا ترى ما حال الجبال يا محمد؟ وكأن هذا السؤال ليس سؤال الالام واستفسار وانما هو سؤال تعجيز وانكار. فقل اي يا محمد ينسفها ربي نسفا. سبحان الله! ينسفها ربي نسفا - 00:04:00

نسفا الثانية تأكيد لمعنى النسر. تأكيد لمعنى النسخ وذكر فعل المصدر ثم ذكر المصدر تأكيدا لمعنى النسخ ينسفها نسفا ان تقول يأكلها اكلة. ويضربها ضربة. هذا تأكيد لمعنى الضرب. او تأكيد للمعنى - 00:04:30

اكل وهذا تأكيد لمعنى ماذا؟ النسخ. والنسف ان تقلع الشيء من جذوره ثم تجعله كالهباء المنثور. الهباء اللي هو اللي هو الشيء الذي اذا نفخت فيه تبعثر في الهواء. لو اتيت - 00:05:00

بذرات خفيفة ثم نفختها فانها تطير في الهواء. لا تستقر على حال. لا ترى لها اي اثر. ارأيت هذه الذرات الدقيقة التي تكون في شعاع الشمس. عندما اتدخل من نافذة ضيقة؟ ارأيت هذه الذرات الدقيقة التي لا ترى الا بتدقيق النظر - 00:05:30

لو انك جمعتها ثم نفخت فيها كيف يكون الحال؟ وهكذا هي هذه الجبال العجيبة الجبال الضخمة الصلبة الشديدة العالية. تقتلع حتى تصير كهذا الهباء المنثور فيذرها اي يصيرها قاعا صفصفا. صفصفا هذه صفة لي قا. والقاع هي الارض الملسأة - 00:06:00

المستوية القاع الارض الملساء المستوية. وسمي اوسميت الارض الملساء بالقاع لان قاع كل شيء يكون املسا النهر او قاع البحر. لو ان البحر جف او النهر جف تجد بان القاع ماذا - 00:06:40

املس ومستوي. فكذلك مكان هذه الجبال مستوية ملساء. ثم قال صف صفا صفصفا اي لا اثر عليها من نبت او شجر او بناء لن تجد اي

شيء فوق هذه الارض. لحجرة ولا بناء ولا نبت ولا شجرة وانما - 00:07:10
فهي صلعاء جرداء سبحان الله! واين هذا الجبل؟ الاشم قلد الضخم العالي هذا كله بامر الملك صار ماذا؟ صار هباء منثورا سبحان الله! بامر من؟ بامر الملك. انظروا عباد الله لو ان الانسان اراد ان يشق طريقا في الجبل - 00:07:40
طريق في الجبل لن ينسف الجبل ولكن يشق طريقا. ما الذي يحدث؟ يمكث شهور بل السنين. والذي يصنعه يجتث ما فوق الارض من الجبل اما اصل الجبل في باطن الارض فان الانسان لا يقدر على ازالته. لا يقدر على ازالته. اذا - 00:08:10
انسان بامكانياته وتقنياته واجهزته لا يستطيع ان يصنع صنع الملك بامره في هذا الجبل حتى نرى قدرة الانسان مهما بلغ من القوة والعلم. فانت انسان ضعيف. وانت في حاجة الى مولاك وربك. فيذرها قاعا صفصفة. ثم انظر الصفة الثانية - 00:08:40
القاعة هي الصفة الاولى ان هذا القاع ماذا؟ صفصف. صفصف يعني ايه؟ املس لا اثر عليه من نفسه او بناء. الوصف الثاني لا ترى فيها عوجا ولا امتاع. اي لا - 00:09:10
ترى في هذه القيعان التي هي اثار الجبال لا تجد فيها عوجا اي اعوجاجا مستوية تماما. ليس فيها اي اعوجاج. ولا امتى الامت هو الاثر اليسير من الشيء العالي. لا تجد لتبة ولا تل. ولكثبة - 00:09:30
رملية ولا حجرة ناتئة لا تجد اي شيء من ذلك. اذا هذه جملة وصفية لماذا؟ للقاعة اذا وصف القاع بصفتين. الصفة الاولى انه ماذا؟ صفصف. والصفة الثانية بماذا؟ لا ترى في - 00:10:00
فيها عوجا ولا امتى. هذا كله بامر من؟ بامري الملك. يومئذ في هذا اليوم يومئذ في هذا اليوم يتبعون الداعية الخلائق كلها كم عددها؟ الله اعلم. هذه لائق منذ ان خلق الله تعالى ادم الى يوم ان يرث الله الارض ومن - 00:10:20
عليها هذه الخلائق كلها. يتبعون الداعية. الداعي هو النافخ في سور فعندما ينفخ في الصور نفخة النشر فانهم يقومون من الاجداث سرا الى مكان الحشر يتوجهون اليه. لا يختلفون. لا - 00:11:00
يسأل بعضهم بعضا عن الطريق الله تبارك وتعالى يسوقهم سوقا واحدا الى ارض الموت لا يتبعون الداعية. يتبعون الداعي له يتبعون الداعي لا عوج له. اي لا يستطيعون مخالفة لصوته او لامره لا يستطيعون. وخشعت الاصوات للرحمن في - 00:11:30
الى ارض الموقف يسيرون وهم في ذلة وفي خوف وهذا معنى وخشعت الاصوات. لان الصوت لا يخشع الا بسبب الانكسار الخوف والاضطراب والذل. ورشح هذا المعنى بقوله فلا تسمع الا همسا - 00:12:10
هناك تأويلات التأويل الاول لا تسمع الا همسة اي لا تسمع الا همس الذين يسيرون. فاذا تكلم الواحد اسمع نفسه. لا يستطيع او ان يجرؤ ان يعلو بصوته. من شدة الرعب والخوف والهلع والفزع والذل - 00:12:40
فاذا اراد ان يتكلم لا يستطيع. فكأنما يسمع نفسه وهذا معنى الهمس. فالهمس هنا هو الصوت الذي يتكلم به. وقيل الهمس هو وطأ القدم بخفة وطأ القدم بخفة. اي عندما يسيرون لا يذبون في الارض. وانما - 00:13:10
تنتقل اقدامهم بخفة. هذه الخفة هي ماذا؟ هي الهمس. ومنه من اسماء اسدي الهاموس. عشان تضيف بقى الاسماء عندك يا ابا فسورة. اسم جديد اهو. قسورة وكهمس بقى خد الاسم الجديد ده. الهاموس لانه في الظلمة تتحرك اقدامه - 00:13:40
بخفة لا تكاد تسمع. اللي هو مين؟ الاسد. الاسد بالليل لما بقى بيرقب الفريسة وبيحاول ان هو يقترب منها. بيحرك رجله ايه؟ بخفة. حتى لا يشعر به. ولذلك سمي بماذا - 00:14:10
الهاموس من الهمس. والهموس فعول. اي شديد الهمس. يضبط نفسه ويضبطوا انفاسه حتى ان الفريسة لا تكاد تشعر به الا عندما يقترب منه. الاسد ما يقدرش يجري مسافة طويلة. فلابد ان يقترب بشدة منين؟ من الفريسة. اذا لابد ان يتحرك بماذا؟ بهمس - 00:14:30
لابد ان يتحرك بهمس. فاما انهم يتحركون باقدامهم بهمز. وهذا دلالة ايضا على الخوف والذلة والترقب واما ان يكون الهمس متعلقا باصواتهم يومئذ في ذلك اليوم لا تنفع الشفاعة الا من اذن له - 00:15:00
له الرحمن ورضي له قولا. الشفاعة متعلقة بالكلام متعلقة بالكلام بخلاف الوسيلة. لان بعض اهل العلم فسر الشفاعة بالوسيلة. وهذا

التفسير يحتاج الى تأمل. لان الوسيلة اي التقرب يمكن ان تكون بالكلام وبغير الكلام. اما الشفاعة فانما هي التقرب بماذا - 00:15:30
بالكلام. اذا من هم الذين اذا تكلموا؟ في هذا المقام قبل الله الله تعالى كلامهم قبل الله تعالى كلامهم وقبل واسطة فهم واستجاب لهم. اذا الشفاعة متعلقة بالكلام المتضمن الطلاق. ورب - 00:16:10
ربنا عز وجل يتقبل منهم الطلب. ده الشفاعة. هذه هي الشفاعة. الشفاعة اثبتها ربنا عز وجل لنفسه في ذلك اليوم. يعني ربنا عز وجل يشفع بنفسه لمن شاء من خلقه. اتنين الانبياء - 00:16:40
لهم شفاعة. تلاتة الملائكة لهم شفاعة. اربعة الاهل والاهل من الابناء والاباء. فيمكن ان يشفع الابناء في الاباء ويمكن ان يشفع اباء فيه الابناء. وكذلك الشهيد يشفع لسبعين من اهل - 00:17:10
هذه شفاعة. وايضا شفاعة المؤمنين هذه من جملة الشفاعات المثبتة يوم القيامة. والخوارج معتزلة وهم الوعيدية لم ينكروا الشفاعة مطلقا. بل انكروا نوعا معينا من الشفاعة وهي الشفاعة الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم. اما الشفاعة العامة لاهل الموقف فانهم لم ينكروها - 00:17:40
الشفاعة العامة ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للخليقة في يوم الموقف لم ينكروا هذه الشفاعة وانما انكروا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر. لان اهل الكبائر عندهم ما - 00:18:20
مخلدون في النار. فالزين صلى الله عليه وسلم يشفع للناس المخلدين في النار. فانكروا هذا النوع من الشفاعة وفي كل الاحوال سواء الملائكة او الانبياء او الابناء او الاباء او الاقارب او اهل - 00:18:40
اهل الايمان لا احد يشفع في ذلك اليوم الا باذن الله عز وجل. لان ان هذا اليوم الملك فيه لمن؟ لله. ليس هناك ارادة لاحد. انت في هذه الدنيا الدنيا هي ملك الله. وملك الله. ولكن جعل الله - 00:19:00
تعالى لك فيها ماذا؟ ارادة. جعل الله تعالى لك فيها ارادة. تم في ذلك اليوم لا ارادة لك ما فيش لك اي ارادة. انت بتمشي وانت ما تقدرش تملك اي شيء خالص. زمن الارادة - 00:19:30
قد انتهى. زمن الارادة انتهى. انت الان تستطيع ان تتحرك تصحى وتنام وتاكل وتصوم وتصلي وتتحرك وتتصدق ربنا عز وجل جعل لك فسحة. ايها المسلم. اجتهد. لانه سيأتي اليوم الذي تنقطع فيه الايرادات. هذا يوم الجزاء. فاتق الله. واحترس واحترز - 00:19:50
ان تلقى الله تبارك وتعالى ولم تقدم شيئا لهذا اليوم. يومئذ لا تنفع الشفاعة الا دا استثناء مش اي واحد يشفع ولكن لابد ان يأذن له ربنا عز وجل الا من - 00:20:20
اذن له الرحمن ورضي له قولا اي في شفاعته. ثم تأمل لم يقل الا من اذن ابتلاه الله وانما قال الا من اذن له الرحمن حتى في هذا المقام هو الرحمن. فنسأله سبحانه - 00:20:40
تعالى الا يحرمنا من بركته وعافيته. وان يعاملنا بعفوه وجوده. يعلم اي الملك يعلم ما بين ما هنا هي الموصولية بمعنى الذي يعلم الذي بين ايديهم. بين ايديهم مما سيحدث. مما سيحدث - 00:21:00
لان في هناك الملك سينزل صفا صفا ثم سينزل ربنا عز وجل الفصل بين العباد ثم هناك الميزان وهناك الحوض وهناك اناس يشربون من الحوض. وهناك اناس يذادون معنى الحوض يذادون اي يبعدون. ولكل نبي حوض. ولكن اوسع الاحوال - 00:21:30
قاضي واوعبها واسقاها واروقها هو حوض النبي المصطفى والحبيب المجتبه صلى الله عليه وسلم. ثم هناك الحساب والحساب هناك درجات ومقامات. فهناك الذين لا يحاسبون اصلا. وانما يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:22:00
نسأل الله تعالى الا يحرمنا هذا المقام. يا رب. وهناك الذين يستروا هم ربنا عز وجل فلا يحققهم امام احد. وهناك الذين ييسر الله تعالى حسابهم فيكون حسابا يسيرا. وهناك الذين يناقشون في الحساب - 00:22:30
ثم ينجيهم ربنا عز وجل وهناك الذين يناقشون ثم يرتكسون على حسب اعمالهم. سبحان الله! اذا ده كله ما بعد هذا الموقف يعلم ما بين ايديهم. اللي لسة يحصل. طيب وبعد كده هناك صراط - 00:23:00
وبعض الصراط هناك الجنة او النار. الحاجات دي كلها مين اللي يعرفها؟ مين اللي يعرف كل كل الحاجات دي كلها مين اللي يعرفها

مين اللي عارف اللي هيخش الجنة مين واللي النار مين واللي هيقف على الاقل على الاعراف مين واللي هيناقش - 00:23:30
شمين واللي هيعفى عنه مين واللي هيسر له مين. مين اللي عارف ده كله؟ مين؟ هو الله عز وجل يعلم ما بين ايديهم مما سيأتي وما خلفهم مما عملوه. همساتك وسكناتك واقوالك وافعالك - 00:23:50
كل ما صنعت في حياتك فان الله تعالى يعلمه. شف الخلائق دي كلها من الانس والجن اهل التكليف مش في الانس بس والجن. ياه الانس والجن؟ نعم بل ان الله تعالى يصل بين البهائم والدواب انه ليقاد للشاة الجنحاء من الشاة - 00:24:10
لما نطحتها؟ سبحان الله! ربنا عز وجل يفصل بين الخلائق عارف النملة وعارف الدابة وعارف الطير وعارف السمكة وعارف الورقة اللي وقعت من الشجرة وقعت امتى وسببها ايه وعارف احوالك وعارف احوال الجن والطير يا الهي ده كله كل الملك ده كله لربنا عز وجل يعلمه - 00:24:40
وما خلفهم وما خلفهم وقيل بان ذلك متعلق بالملائكة يعلم ما بين ايديهم. ايدي الملائكة وما خلفهم من اعمال وغير ذلك. ولا يحيي به علما. اي لا يستطيعون ان يبلغوا بعلمهم كره الله - 00:25:10
ولا ذات الله عز وجل. ولا ان يقفوا على حقائق صفات الله عز وجل. ولا يحيطون به علما وذلك لجلاله وعظمته سبحانه. فنسأل الله تبارك وتعالى ان يحسن ختامنا وان ييسر امورنا وان يطيب معيشتنا. وان يهنئنا في دنيانا. وان يسعدنا في اخراكم - 00:25:40
وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:26:10